فإن قيل ولم دخلت اللام على خبر إن المكسورة دون سائر أخواتها .

فالجواب أنها إنما اختصت بخبر المكسورة من قبل أن كل واحدة من اللام ومن إن يجاب بها القسم وذلك قولك واﷲ إن زيدا قائم واﷲ لزيد قائم فلما اشتركتا في هذا الوجه وكانت كل واحدة منهما حرف توكيد أدخلت اللام على خبر إن للمبالغة في التوكيد وفرق بينهما لما ذكرنا من كراهيتهم اجتماع حرفين لمعنى واحد ولما لم يكن في أخوات إن شيء يجاب به القسم كما يجاب بها لم تدخل اللام خبره كما دخلت خبرها .

واعلم أن هذه اللام لا تدخل على اسم إن كما ذكرنا إلا أن يفصل بينها وبينه فتباعد منه وذلك نحو قوله عز اسمه (إن في ذلك لآية) و (إن في ذلك لآيات) و (إن في هذا لبلاغا) .

فهذا دخول اللام على خبر إن وذكر الضرورة التي دعت إلى تأخرها ولست أعني بهذه الضرورة أنها جارية مجرى ضرورة الشعر كيف ذلك والقرآن وفصيح الكلام قد جاءا بذلك ولكن هذا يجري مجرى الضرورة التي دعت إلى إعلال فاء يعد ويزن وعين باع وقام ولام غزا ورمى وغير ذلك من العلل التي تلحق فتؤثر وهي مع ذلك مطردة في الاستعمال متقبلة في القياس